

تفسير قوله تعالى) يا أيها الذين ءامنوا استعينوا ... (الآية) 351 -

751 | أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين مر معنا ان هذا النداء عظيم وعزيز على النفوس. ولهذا قال ابن مسعود اذا سمعت يا ايها الذين امنوا فارعيها سمعك - 00:00:00

فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه ولذلك اذا سمعت هذا النداء فانتبه لانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه ولا يأتمن ما سيأتي من امر او ينتهي عما ينهى عنه الا من كان متصلا بالايامان - 00:00:15

وفيه تزكية باهل الايمان لان هذا مذهب اهل السنة والجماعة اذا قيل امؤمن انت؟ قال ان شاء الله وادا قيل مسلم؟ قال نعم لان الامام مرتبة عالية ما يبلغها كل احد - 00:00:31

ثم قال جل وعلا استعينوا بالصبر والصلوة وقد مر الكلام على هذه الاية اطلبو الاعانة على ما ينوبكم وما يعرض لكم بالصبر على ما اصابكم وبالصلوة تصلون كما فعل ابن عباس لما جاءه خبر وفاة ابن اخيه - 00:00:46

استرجع ثم صلی ركعتين اطال فيهما ثم قال فعلنا ما امرنا به ربنا ان الله مع الصابرين. المعية هنا المعية الخاصة لان معية الله نوعان معية عامة فهو مع جميع خلقه - 00:01:07

بعلمه واحاطته وقدرته وسمعه وبصره ومعية خاصة وهي النصر والتأييد والتمكين وتحقيق ما يطلبه الانسان وهذه خاصة بالانبياء واتباع الانبياء ولا تقول لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء بل احياء ولكن لا تشعرون - 00:01:23

لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله والله اعلم بمن يقتل في سبيله لكن اذا ظهر انه قتل في المعركة ظاهر انه يريد وجه الله مقبلا غير مدبر وهذا الذي يظهر انه في سبيل الله - 00:01:49

فلا تقولوا انه ميت لكن ليس المراد ميت هنا خروج الروح نعم هو مات هذه الموتى خروج الدنيا من الروح خرجت لكن هو بعد هذه الموتة الان ليس بمت هو في نعيم عظيم - 00:02:06

ولهذا جاء الحديث ان اهل الجنة ارواحهم في اجواف طير خضر تسرب في الجنة حيث شاءت رواه مسلم وغيره ما هم في نعيم عظيم لكن اما الموتة التي كتبها الله في الدنيا فذاقوها - 00:02:23

لكن المراد ليس معنى ذلك انهم ماتوا وانتهى كل شيء ماتوا فاحياهم الله. حياة مرزقية كاملة وهذا فيه حث على الجهاد في سبيل الله وعلى شراء تلك الحياة الاخيرة اذا وجد اذا وجدت - 00:02:41

اذا وجد الجهاد في سبيل الله تحت راية امام من ائمة المسلمين وسود وقدرة لا جهاد التفجيريين والدوسريين الذين يفجرون مساجد المسلمين وبيوتهم واقاربهم ويزعمون انه جهاد. هذا جهاد في سبيل الشيطان - 00:03:05

لا في سبيل الرحمن قال جل وعلا بل احياء بل هنا للاضراب بل هم احياء عند ربيهم حياة عظيمة ولهذا جاء في الحديث صحيح اورده ابن كثير رحمة الله في صحيح مسلم - 00:03:28

قال ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرب في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى قناديل معلقة تحت العرش فاطلع عليهم رب اطلاعه فقال ماذا تبغون قالوا يا ربنا واي شيء نبغى؟ وقد اعطيتنا ما لم تتعطينا احدا من خلقك - 00:03:56

ثم عاد اليهم بمثل هذا فلما رأوا انهم لا يتركون من ان يسألوا قالوا نريد ان تردننا الى الدار الدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك

مرة اخرى لما يررون من ثواب الشهادة احياء - 00:04:18

يكلمهم الله فيقول الرب جل جلاله اني كتبت انهم اليها لا يرجعون فيتركم اذا هم احياء كما اخبر الله جل وعلا وصدق الله ورسوله. ولكن لا تشعرون الشعور - 00:04:39

هو الاحساس فانتم لا تشعرون بهذا لانهم قد دفنتموه وغطي هم ولكن لا تشعرون لا تحسون بهذا والله على كل شيء قدير ثم قال جل وعلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع - 00:04:59

ونقسم من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين. نبلونكم اي نختبرنكم الابتلاء الاختبار وهذه حكمة بالغة لابد ان يبتلى الناس لان هذى ما هي دار راحة الدنيا دار نكد دار تعب دار مصائب - 00:05:28

من من هذا احد نبينا صلى الله عليه وسلم وهو نبينا متى بعض ولده مات زوجه كسرت رباعيته شج وجهه الدنيا دار ابتلاء واختبار والله في ذلك حكمة لا يلزم هذا الاختبار يا اخوان انه بسبب يعني - 00:05:52

بعد الانسان عن ربه لا ليروع الله له درجته كما جاء في الحديث ان الرجل لتكتب له المنزلة في الجنة لا يبلغها بعمله فيبتلى بالمصائب فيصبر عليها فيبلغ هذه المنزلة - 00:06:14

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع وقد حصل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الخوف حتى زلزوا وزلزوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معهم متى نصر الله وبلغت القلوب الحناجر هذا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:31

ولا يزال المسلمون ينزل بهم الخوف مرة بعد مرة بشيء من الخوف ولكن قال بشيء والله الحمد لانه ليس شيء غالب يصيدهم شيء وليس اغلب حياتهم هكذا والجوع وهو ما يجده الانسان - 00:06:49

من الم حينما لا يجد الطعام الذي يأكله ولهذا لو كان الشبع والدنيا مكرمة عند الله عز وجل اعطاهما نبيه وقد كان صلى الله عليه وسلم يربط الحجر على بطنه - 00:07:12

ومات وما شبع من خبز الشعير ومات ودرعه مرهون عند يهودي في اصع اخذها لازواجه هذا اعظم لدرجاتهم ولهذا كان عمر وغيره لما انعم الله عليه بشيء من النعم قال اني اخشى ان ان نكون من عجلت لهم طيباتهم - 00:07:28

فكيف بنا نحن اليوم وما نحن فيه من الغنى والرفاهية قال جل وعلا ونقسم من الاموال صغ مصيبة في المال ينقص المال يخسر تتعطل سيارة تتصدم يحترق البيت يحصل شيء ينقص ماله - 00:07:51

والانفس نقص من الانفس يموت بعض الاقارب يموت باحد اقاربه ابوك او امك او ولدك او اخوك او عزيز عليك والثمرات كذلك ثمرات النبات والمزارع والبساتين بساتينكم يصيدها نقص تصيدها افة فتفسد كلها - 00:08:25

او يصييب عافى بعضها لكن ما هو المخرج؟ وبشر الصابرين المخرج الميلادي بشر الصابرين وهذا حث على الصبر اي فاصبروا اذا وقعت فيك مصيبة اصبر واحتسب اصبر واحتسب بعض الناس يشكى للناس - 00:08:50

يا اخي ما يملكون الناس شيء ولهذا ما سلم احد من هذه المصائب عن النبي صلى الله عليه وسلم اصابته والصحابة اصابتهم والملوك والكراء والوزراء والصفار والكبار ما احد ينجو من هذه الامر - 00:09:19

لانها تقدر العزيز العليم فالحل الصبر على امر الله ولهذا قال الصبر هو الصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى اقدار الله المؤلمة هذا من اقدار الله المؤلمة التي تقع بالانسان - 00:09:33

ثم قال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون هذا بيان للصابرين وصف شرح من هم الصابرون الذين اذا اصابتهم مصيبة وقعت بهم مصيبة في المال في النفس في - 00:09:48

الارزاق قالوا انا لله. نحن عبيد الله ملکه عبیده يفعل بنا ما يشاء نحن العبيد وهو الرب جل وعلا نحرر مماليکه يفعل بنا ما يشاء يغنى من يشاء ويفرق من يشاء يصح من يشاء ويمرض من يشاء - 00:10:05

فالامر امره هذا مقتضى العبودية انا لله وانا اليه راجعون غاية التسليم فنحن لله وراجعون اليه ومردنا اليه فهو ربنا فليفعل بنا ما ما يشاء جل وعلا ثم قال اولئك عليهم صلوات من ربهم اولئك اسم اشارة دالة على بعدي وعلو مكانة هؤلاء الصابرين - 00:10:31

اولئك عليهم صلوات من ربهم الصلاة من الله هي الثناء على عبده في الملاا على عليهم صلوات ثناء يثنى الله عز وجل عليهم في الملاك و في الملاا على ورحمة يسبب ما اصابهم - 00:10:55

الملائكة وفي المأ اعلى، ورحمة يسبب ما اصابهم - 00:10:55

لما صبروا يثنى الله عليهم وايضاً تتنزل عليهم رحمته في الدنيا والآخرة فكم يصب الله على الصابرين من الرحمة في الدنيا والآخرة وهذا امر يعرفه الناس وقد يقىل من صبر ظفر - 00:11:16

النبي صلى الله عليه وسلم يقول واعلم ان النصر مع الصبر ومن يتصرى يصبه الله قال صلى الله عليه وسلم ما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر يقولوا عمر كما في البخاري وحدنا خير عيشنا بالصبر - 00:11:41

الذى ما يصبر ما يستطيع يعيش تبقى حياته كلها نك وهم قال جل وعلا واولئك هم المهددون الذين هداهم الله الى الصراط المستقيم
فهم الذين اهتدوا الى الحق، فإذا حاولتهم المصائب لا لم يصحوا وينجوها - 00:11:57

ويولول ويشق الجيوب ويلطم الخدود ويشتكتوا للرب الى الخلق انا لله وانا اليه راجعون ويصبرون على امرهم فهم المهتدون الى الحلة وهذا خبر يقتضي الحث على سلوك طرقهم ولهذا جاء عن عمر رضي الله عنه - 16:12:00

قال نعم العدalan ونعمـة العـلـاوـة. فـي تـفـسـير هـذـه الـآيـة. قـال نـعـمـة نـعـمـة العـدـالـان وـنعمـة العـلـاوـة فـالـعـدـالـان اوـلـئـك عـلـيـهـم صـلـوـات مـن رـبـهـم
وـهـمـةـهـالـعـدـاـ. الـعـدـالـانـ. الـعـدـالـانـ. مـثـنـىـهـالـعـدـاـ. هـهـ الـمـتـاـ. - 00:12:37

00:13:24 حمته هذا: عدلا: فوة ذلك وألئك هم المحتدون -